MAKĀNAT AL-ADYĀN GHAIR AL-ISLĀMIYYAH MIN AL-MANẒŪR AL-QUR'ĀNĪ (Dirāsah Tafsīriyah Siyāqiyah)

Abad Badruzaman
Universitas Islam Negeri Sayyid Ali Rahmatullah (UIN SATU) Tulungagung
abualitya@gmail.com

Keywords :
Religions; Qur'an's Views; Contextual Approach; Exclusivity; Tolerance and Openness.

Abstract

Nowadays, most of the countries inhabited by diverse nationalities and beliefs. However, the problem is that not every religious believer is willing to live side by side with other people who are different. This phenomenon gives rise to clashes, hostility, and tensions between adherents of different religions. The main reason mostly refers to the interpretation with a narrow perspective on several religious texts, especially with the existence of verses that emphasize the exclusivity of eschatological happiness and the limitation of the right of exclusivity to certain groups. Through the contextual exegesis approach and the data analyzed by the thematic framework, this paper aims to present an idea of the response of the Quran to non-Islamic religions. The author also tries to interpret the verses of the Quran that show exclusivity and exclusive truth in a direction that is in accordance with other verses that call for tolerance and openness, starting with the contextual approach commonly used in the field of Quranic interpretation's studies today. The writer hopes that this paper will contribute academically to answer the stagnation of interpretation's phenomenon experienced by most religious communities in the modern era. Particularly, this contribution becomes an encouragement to build healthy relationships filled with love, compassion, to maintain humanity and respect for others, to safeguard rights, and to achieve shared human values and noble goals among others.

الكلمات المفتاحية :
الأديان، المنظور القرآني، تفسيرية سياقية، التفردية، التسامح.

ملخص البحث

من الطبيعي أن يرتبط أي إنسان كان بعلاقة مع الآخرين المختلفين في المشرب، والمذهب، بل في الاعتقادات والديانات .ولا سيما في عصر العولمة أصبحت الحدود المنطقية والإقليمية تتلاشى .ويكثر الآن عدد البلدان التي يسكنها أناس من مختلف الجنسيات والاعتقادات .وليس كل معتنق الدين يستعد للتعايش مع الآخرين المختلفين جنبا إلى جنب .الأمر الذي يثير وقوع الاشتباكات والخصومات والتوترات بين معتنقي الأديان المختلفة .وتعود أسبابها في الغالب إلى تبنيهم بعض التفسيرات الضيقة لبعض النصوص الدينية، ولا سيما مع وجود آيات يفيد ظاهرها التفرد بالسعادة الأخروية، واقتصار الحق وحصره على الفئة المعينة .وهذا البحث يحاول أن يطرح فكرة لعلاج هذه الظاهرة المؤلمة من خلال تجلية موقف القرآن تجاه الأديان غير الإسلامية .كما حاول الباحث أن يوجه الآيات التي يفيد ظاهرها التفردية وحصرية الحق توجيها يلائم الآيات الأخرى التي تدعو إلى التسامح والانفتاح، منطلقا من المقاربة السياقية التي شاع استخدامها في مجال الدراسات التفسيرية في العرف الأكاديمي هذه الأيام .ويعتبر هذا البحث دراسة تحليلية موضوعية على أساس تفسير السياق .ويرجو الباحث أن يساهم هذا البحث مساهمة فكرية يعالج الظاهرة المؤلمة التي يعانيها غالب المجتمعات الدينية في العصر الحديث، حيث اضطروا إلى إنشاء علاقات سليمة يملئها الحب والمودة والاحترام تجاه الآخرين، حفاظا على الكيان الإنساني واحتراما للحقوق وتحقيقا للقيم الإنسانية والأهداف السامية المشتركة بين الجميع، خاصة في الشؤون الاجتماعية، داخل أجواء التعايش السلمي.

Article History : Received: 2021-01-31 Accepted: 2021-04-20 Published: 2021-06-15
Cite: BADRUZAMAN, Abad. *Makānat al-Adyān Ghayr al-Islāmiyyah min al-Manẓūr al-Qur'ānī* (Dirāsah Tafsīriyah Siyāqiyah). *QOF: Jurnal Studi Al-Qur'an dan Tafsir,* 2021, 5,1: 1-20.

مقدمة

كثيرا ما ارتبط مستوى التدين لمعتنقي الأديان بأخلاقهم وسلوكهم ارتباطا وثيقا .فالأنبياء بعثوا تحقيقا وتجسيدا للأخلاق الكريمة.[1] والقيم الخلقية شديدة الارتباط بالمعالم الدينية الاعتقادية .فهناك قيم مشتركة بين الأديان بغض النظر إلى فروق جزئية ليس لها جدوى .ومن هذه القيم المشتركة :أولا، كرامة الإنسان) أي وصفه كيانا محترما .(فلقد خلق ربنا الإنسان أحسن تكوين، وكرّمه وفضله على سائر الكون) الإسراء :٧٠، التين4 :، غافر .(64 :ويأتي الموقف الأسمى للإنسان بوصفه خليفة في الأرض) البقرة .(230 :ثانيا :التسامح .فموقف الإسلام تجاه غيره من الأديان –خاصة السماوية منها -واضح وجلي .لقد وقف موقفا إيجابيا يتصف بالرحمة ويمتلئ بالأخوة .كما اعترف الإسلام بدور الآخرين في التوجيه والإصلاح .واستدرك عليهم وانتقدهم بطريقة سوية متأدبة) العنكبوت .(46 :وعلى صعيد آخر، فمن الجدير بالذكر أن هناك نقاط الالتقاء أقرها الإسلام وأكدها في ضوء العلاقات بين معتنقي الأديان المختلفة) البقرة62 :، المائدة.(69 :

ثالثا :الحرية الدينية) البقرة .(256 :فالإسلام يضمن هذه الحرية للبشر ضمانا كاملا .ولم يشهد التاريخ أي تسامح أجمل مما قام به الإسلام تجاه غيره من الأديان .كما لم يكره الآخرين على اعتناقه، بل يترك الحرية لهم في الاختيار بما فيه من العواقب والمقتضيات اللازمة) يونس 99 :– 100، البقرة .(272 :رابعا :احترام معابد الآخرين .وهذا مما يقتضيه منطقيا المبدأ السابق ذكره ألا وهو الحرية الدينية .فالإسلام يترك الحرية للجميع أيا كان دينه في الحفاظ على معابدهم ضمانا لتنفيذ شعارهم الدينية فيها .كما يمنع الاعتداء على هذه المعابد أو تخريبها أو هدمها في أي حالة كانت حتى في الحرب[2] .

خامسا :أكد الإسلام على تساوي الحقوق الإنسانية بين المسلمين وغيرهم .فليس بينهم حاجز يمنعهم في التعامل والتعايش معا .ولم يقتصر الإسلام على فرض الواجبات على الآخرين بل يضمن أيضا على تنفيذ حقوقهم التي يستحقونها .[3] سادسا :افترض الإسلام على كل مسلم أن يعامل

[1] A.A Ibn Hanbal, *Al-Musnad* (Beirut: Mu`assasah al-Risalah, 2001); A.M Al-Tirmidhi, *Al-Jāmi' al-Kabir* (Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998); A.H. Al-Baihaqi, *al-Sunan al-Kubrā* (Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiah, 2003).

[2] Yusuf al-Qaradhawi, *Fiqh Al-Jihad: Dirasah Muqāranah Li Ahkāmihi Wa Falsafatihi Fi Ḍau al-Quran Wa al-Sunnah* (Kairo: Maktabah Wahbah, 2009).

[3] Al-Baihaqi, *al-Sunan al-Kubrā*.

كل إنسان معاملة محمودة وفق سلوك حسن .وحسن السلوك هذا من المنظور الإسلامي يتبلور في الحكمة والرحمة ونشر الخير بين الآخرين .وينبغي إظهار هذا السلوك تجاه كل إنسان أيا كان دينه [٤].

فقد تحدث العديد من الباحثين عن قضية مكانة الأديان الأخرى في ضوء القران والسنة خاصة أو الإسلام عامة .ونهج الباحثون في بحوثهم بمناهج متنوعة، ونظروا بنظريات المتفاوتة .منها تحدث البحث بنظرية التحليلية الخطابية، والنظرية الحوار الأديان، والنظرية السياسة، ونظرية علاقة الأغلبية والأقلية وما أشبه ذلك .علي سبيل المثال، من البحث الذي أجراه ضياء الحق لتوضيح بعض المفاهيم الخاطئة فيما يتعلق بمكانة غير المسلمين في البلدان الإسلامية وتوضيح كيفية توسيع هذه المكانة إلى أشخاص آخرين غير المسيحيين واليهود .ركز هذا البحث على وجهة النظر اللاهوتية في النظر العلاقة بين الأديان في المواطن التعددي .[٥]، بمثل هذه النتيجة، كما كتبه Bullent Senayدراسة مشابهة.[٦] ومن ناحية أخري قام Maulasa Rahman بإجراء البحث بوجهة نظر مختلفة .تسلطا في بحثهما بوجهة النظر القرآنية في معالجة التعددية الدينية على أنها أمر ضروري وواقعي من خلال التحليل المتعمق للأية ١٣٦-١٣٧ للسورة البقرة والاية ٦٤ للسورة ال عمران .فقد ركز هذا البحث الأيات المدروسة محدودة [٧]، بخلاف هذا البحث حاول الباحث الى النظر المتعمق بسائر الأيات المتعلقة بالموضوع .

انطلاقا من البحوث السابقة وعلى أساس فجوة البحث، يحاول هذا البحث أن يجسد القيم التي سبقت ذكرها في إطار التفسير القرآني للآيات التي تتحدث عن موقف الإسلام تجاه غيره من الأديان أو العكس .كما يستهدف البحث إلى صياغة نمط مثالي للعلاقة بين معتنقي الأديان يتصف بروح الانسجام والسلم والسلام، معتقدا أن هذا النمط هو الذي سار عليه القرآن عندما تحدث عن العلاقات بين الأديان.

[4] M.I Al-Bukhari, *Sahih al-Bukhari*, 1st ed. (Beirut: *Dar Thuq al-Najat*, 1422); M.I Al-Bukhari, *Al-Adab al-Mufrad*, 1st ed. (Beirut: *Dar al-Basyāir al-Islāmiyah*, 1989).

[5] Muhammad Ziaulhaq, "Religious Diversity: An Islamic Perspective," *Islamic Studies* 49, no. 4 (2010): 493–519.

[6] Bülent Senay, "Islam and Other Religions Religious Diversity and 'Living Together,'" *Uludag Üniversitesi Ilahiyatfakültesi*, n.d.

[7] Aisma Maulasa and M Gazali Rahman, "Inclusive Paradigm –Religion Pluralism On Al-Quran Perspective (QS. al-Baqarah(2): 136-137 & QS. Ali Imran(3): 64 Analysis)" 14, no. 2 (2014): 16.

موقف القرآن تجاه الأديان غير الإسلامية

لقد من الله على خلقه مبدأ الحرية الدينية احتراما لهم، لأنه أعطاهم الحرية في تنظيم حياتهم نحو الأفضل .وبطبيعة الحال، هذه الحرية تصحبها المسؤولية الكاملة من قبل الإنسان .وأول تنظيم لهذا المبدأ في ظل تاريخ البشر هو الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة التي تتمتع بالتنوع الاجتماعي لما فيها من العناصر غير المسلمين .وأصبح هذا المبدأ عمادا من الأعمدة الاجتماعية السياسية في المجتمع المعاصر[٨].

لقد اعترف القرآن بمبدأ التعددية الدينية بمفهومها الصحيح، بل اعتبره من معالمه .ولا يعني هذا المبدأ الاعتراف بأن جميع الأديان على حق وصواب في تطبيقاتها اليومية، بل يعني هذا المبدأ الاعتراف بالحرية الكاملة للبقاء مع تحمل المسؤولية من قبل معتنقيها أفرادا وجماعة .وينطبق هذا على جميع الأديان الموجودة حيث التقت جميعها على مبدأ سواء، وهو وجوب الاستسلام والانقياد من قبل الخلق نحو ربهم .ومع مرور الزمان ستصل إلى الحقيقة أو نقطة الالتقاء أي كلمة سواء نتيجة التطور الداخلي والاحتكاك الخارجي[٩].

والمبادئ السابق ذكرها أصبحت أسسا بني عليها قرارات سياسية في ضوء الحرية الدينية في العالم الإسلامي طوال العصور السابقة .رغم وجود فروق بسيطة، فإن هذه المبادئ لم تتغير في العصر الحاضر .ولم نبالغ إذا قلنا إن هذه التطبيقات المعاصرة في مجال الحرية الدينية هي امتداد وتطور مستمر من التطبيقات في القرون السالفة .ومن النماذج المشهورة تعكس هذه الحرية هي ميثاق العهد الذي وقع بين عمر بن الخطاب وأهل مدينة القدس بعد فتحها من قبل جيوش المسلمين[١٠].

ومن الجدير بالذكر أنه يجب بناء العلاقات بين معتنقي الأديان على أساس التسامح . فالتسامح كفيل بتحقيق السلم والسلام بينهم .وهو يتضمن الاعتراف والاحترام نحو التعددية أو التنوعية .كما يؤدي إلى الانسجام في ظل الاختلافات والفروقات مما يجعل تحقيق السلم بينهم

[8] Nurcholish Majid, *Cendekiawan & Religiusitas Masyarakat: Kolom-Kolom di Tabloid Tekad* (Jakarta: Diterbitkan atas kerjasama tabloid Tekad dan Penerbit Paramadina, 1999); W.M Watt, *Muhammad at Medina* (United Kingdom: Oxford University Press, 1972).

[9] Nurcholish Majid, *Pintu-pintu Menuju Tuhan* (Jakarta: Paramadina, 1994); Sa'dullah Affandy, *Menyoal Status Agama-Agama Pra-Islam: Kajian Tafsir al-Qur'an Atas Keabsahan Agama Yahudi Dan Nasrani Setelah Kedatangan Islam* (Bandung: Mizan Pustaka, 2015).

[10] Majid, *Cendekiawan & Religiusitas Masyarakat.* Waryono Abdul Ghafur, *Persaudaraan Agama-Agama: Millah Ibrahim dalam Tafsir Al-Mizan* (Bandung: Mizan Pustaka, 2016) https://opac.perpusnas.go.id/DetailOpac.aspx?id=993484.

ممكنا .فالمسلم الحقيقي له وعي تعددي وسطي ديمقراطي يرفض أي اعتداء باسم الدين [11] .هذا مع الاعتراف بأن التسامح له حد معقول لا يسمح لأي تصرف لاتسامحي.

وعلى ذلك، فعلى المسلمين اتباع النموذج المدني في العلاقات الدينية .والنموذج المدني هو النمط الذي سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة عندما قام بتنظيم العلاقات الحيوية بين معتنقي الأديان .وبالعودة إلى المعالم النبوية، نجد أنها لم تكن محاولة لاعتماد الأيديولوجيا الرسمية للدولة، كما لم تكن محاولة لجلب الآخرين إلى الإسلام قهرا .وفي المدة التي تولى فيها الرسول منصب الرئاسة لم يستغلّ هذه السلطة لإكراه الآخرين لاتباع دينه، بل قرر على ترسيخ مبادئ التسامح من خلال ميثاق المدينة تحقيقا للسلم والسلام بين أهلها[12].

لقد أقر القرآن بكل من قام بإحسان في أي مجتمع ديني ويكون فعله مثابا من قبل الرب عز وجل .وهذا المبدأ يؤكد على صحة فكرة التعددية الدينية خلافا للتفردية، لأنها تخالف المنهج القرآني .فالقرآن لم يفرق بين المجتمعات الدينية .ووردت آيتان في القرآن ماكدتين على هذا المبدأ، وهما الآية الثانية والستين من سورة البقرة والآية التاسعة والستين من سورة المائدة .وهو من الأسلوب النادر أن تتكرر الآية مرتين متقاربتي الألفاظ كلمة كلمة [13].

غير أننا إذا نظرنا إلى التاريخ، وجدنا العلاقة بين المسلمين وغيرهم- خاصة المسيحيين-تمر بالصفحات السوداء عبر القرون .بخلاف عصر النبوة عندما كانت عناصر الأخوة والانسجام فيه تتبلور وتتجلى بالوضوح، فالأجيال اللاحقة تسير على الاتجاه المعاكس حيث طمسوا تلك العناصر وملؤها بالعداوة والحروب .مع أن الرسول كان يؤكد على أصحابه أن يدعوا إلى التسامح الديني داخل المجتمعات الدينية المختلفة، ليعيشوا جنبا إلى جنب في ظل التفاهم والاحترام، ومن ثم تحقق التسامح بينهم خاصة بين المسلمين وأهل الكتاب .وذلك لأن القرآن اعتبرهم أسرة واحدة يجمعهم إيمان واحد يختلفون في كيفيات التعبد إلا أنهم يشتركون في عبادة رب واحد [14].

---

[11] Irwan Masduqi, *Berislam Secara Toleran: Teologi Kerukunan Umat Beragama* (Bandung: Mizan, 2011).

[12] B.M Rahman, *Atas Nama Agama: Wacana Agama Dalam Dialog "Bebas" Konflik*, 1st ed. (Bandung: Pustaka Hidayah, 1998).

[13] Alwi Shihab, *Islam Inklusif: Menuju Sikap Terbuka dalam Beragama*, 4th ed. (Bandung: Mizan, 1998); Fred M. Donner, *Muhammad and the Believers: At the Origins of Islam* (Harvard University Press, 2010), https://doi.org/10.2307/j.ctvjf9w3h.

[14] Shihab, *Islam Inklusif.* ; Fauzan Saleh, *Kajian Filsafat tentang Keberadaan Tuhan dan Pluralisme Agama*, 1st ed. (Kediri: STAIN Kediri Press, 2011).

وعلاقة الإسلام بالمسيحية علاقة طويلة تمتد عبر أربعة عشر قرنا .[15] وتشهد هذه القرون الطويلة تحولات وتطورات ثقافيةً وإقليميةً بين معتنقي الملَّتين .كما تشهد هذه القرون النزاع والخصومات بينهم [١٦] ، وعلى صعيد آخر تظهر العلاقات التعاونية الإيجابية، إلا أن اللون الغالب في تاريخ العلاقات بينهم هو العداوة والحقد بدلا عن التآخي والتفاهم.

ويعود سبب هذا التوتر في العلاقات بين المجتمعين الدينيين إلى موقف السيطرة الذي اتخذه الفئة الغالبة تجاه الفئة المغلوب عليها .فكلٌّ يدعي أنه هو الذي على الدين الحق بل السبيل الوحيد إلى السلام الأبدي .كما يدعي أنه هو الدين الموحى إليه نهائيا، فعلى عاتقه دعوة الآخرين وتحميلهم على اعتناقه[١٧].

ويحتوي القرآن الكريم والكتاب المقدس معالم يمكن حملها على الأمر بتبليغ الرسالة أو ما يعرف بالدعوة الإسلامية أو التبشير المسيحي .فالآية التاسعة عشر من سورة آل عمران مثلا صرحت بأن الإسلام هو الدين الوحيد المرضي عند الله عز وجل، ومن جراء ذلك فلا يقبل ممن اتبع غير الإسلام .كما يشتمل اختتام سفر" متى "من الكتاب المقدس 19 :28 –20 على الأمر بجلب المعتنقين من سائر الأمم [١٨].

وهذا رغم أن جميع الأديان تدعوا إلى القيم الإيجابية الكلية، من أمثال العدالة، والمساواة، والرحمة، والتعاون، ونحو ذلك من القيم الإنسانية السامية .فالمفروض تقديم هذه القيم واتخاذها شعارا رئيسيا في إطار العلاقة بين معتنقي الأديان المختلفة [١٩].

ولا نغض النظر عن وجود فروق بين الأديان - ما عدا القيم السابق ذكرها- ، فالجميع يقر بوجود الإله، غير أن المفاهيم الألوهية تختلف بين دين وآخر .وبجانب آخر، تحتوي الكتب المقدسة على آيات إن فسرت على ظاهرها أدت إلى وقوع الخصومة والنزاع بين أصحابها .ويضاف إلى ذلك، ادعاء كل على تفرده بالأحقية .فلقد صرح القرآن بأن الدين الوحيد المرضي عند الله هو الإسلام) آل عمران (19 :وأن من اتبع غيره سيكون مصيره إلى الخسران) آل عمران .(85 :كما يحتوي القرآن على آيات يعلن ظاهرها الحرب على الآخرين) التوبة29 :، البقرة .(191 :ومثل هذه الآيات كثيرا ما تؤدي

[15] H.W Van Loon, *The Story of Mankind (Trans. Sejarah Umat Manusia, by A. Reni Eta Sitepoe)* (Jakarta: PT Elex Media Komputindo, 2019).
[16] M.S al-Thaqqusy, *Tārīkh al-Ḥurūb al-Ṣālibiyah* (Yordania: Dar al-Nafais, 2011); A Māluf, *al-Hurub al-Shalibiyah Kamā Ṛaaha al-'Arab* (Beirut: Dar al-Farabi, 1998).
[17] Shihab, *Islam Inklusif*.
[18] Shihab, *Islam Inklusif*.
[19] Rahman, *Atas Nama Agama: Wacana Agama Dalam Dialog "Bebas" Konflik*; Majid, *Cendekiawan & Religiusitas Masyarakat*.

إلى الخصومة وتثير النزاع والشجار بين معتنقي الأديان المختلفة خاصة بين المسلمين والمسيحيين في الإطار الإندونيسي.

ومن هنا تتبلور ظاهرتان متقابلتان، حيث يدعو كل دين إلى خير وقيم إيجابية مشتركة من جانب، ومن جانب آخر ينطوي في بعض المعالم الدينية بذور النزاع مع معتنقي الأديان الأخرى . وبالتالي تتطور هذه البذور إلى الشجار المحتدم بين الفئتين في العالم الواقعي .ولأجل ذلك، لا بد من تدبير هاتين الظاهرتين سعيا إلى حسم النزاع بين معتنقي الأديان.

ولهذا الغرض يقدم هذا البحث حلا ألا وهو تقديم الآيات التي تدعو إلى التسامح والسلام على الآيات التي تدعو ظاهرها إلى المحاربة، وبالتالي نسعى إلى تفسيرها وفهمها سياقيا من المنظور المثالي الأخلاقي لا من المنظور التشريعي الشكلي .ويشترط في التفسير السياقي المقاربة التاريخية مما تبلور شكلها القديم في علوم القرآن التقليدية في مباحث أسباب النزول والمكي والمدني [20].

وعلى ذاك المنوال فقط يمكن الوصول إلى نمط جديد للعلاقة بين معتنقي الأديان يتصف بالعدالة والمساواة .ويقدم هذا النمط القيم الكلية المشتركة، والحوار المتساوي المتأدب، مجانبا التعقيدات الفروقية الجزئية التي تعرقل دون التفاهم والتعايش السلمي .ويتم إجراء ذلك من خلال الخطوات التالية:

التوفيق بين الآيات دعت إلى التفردية والآيات نادت بالانفتاح.

هناك ثلاث آيات يمكن تصنيفها ضمن الآيات التي تدعو إلى التفردية المقصورية، وهي الآية التاسعة عشر، والآية الخامسة والثمانون من سورة آل عمران، والآية الثالثة من سورة المائدة . وينحصر تسمية الإسلام دينا في هذه الآيات الثلاث .كما تحدثتْ عن وصف الإسلام بأنه الدين الوحيد المرضي عند الرب عز وجل، الأمر الذي حمل بعض المسلمين إلى ادعائهم بالأحقية وعلو الرتبة على غيرهم .كما ادعوا بأن عقائدهم وشرائعهم هي الطريقة الوحيدة نحو السعادة الأبدية . فمن الطبيعي جدا سماع مسلم يقول بأن معتنقي الأديان غير الإسلامية ليس لديهم أي دليل يبرهن مزاعمهم حول صدق دينهم.

[20] Abdullah Saeed, *Reading the Qur`an in the Twenty-First Century, A Contextualist Approach (Trans. Al-Qur`an Abad 21: Tafsir Kontekstual, by Ervan Nurtawab)*, 1st ed. (Bandung: Mizan Pustaka, 2016); Abad Badruzaman, *Cerdas Membaca Zaman Berbekal Ulumul Qur`an; Pembacaan Baru Atas Konsep Makiyyah-Madaniyyah dan Asbâb al-Nuzûl* (Jakarta: Saadah Pustaka Mandiri, 2016).

ونقل منعم سري عن يوحانان فريدمان بأن قدماء المسلمين اعتقدوا بأن الإسلام هو الدين الحق الوحيد .ولخص أنهم استندوا إلى الآية الخامسة والثمانين من سورة آل عمران في اعتقادهم على نهائية الإسلام ونسخه للأديان الأخرى السابقة .وترى الثيولوجيا التقليدية بأن الآية نزلت تأكيدا وتثبيتا قويا لفكرة" لا سعادة إلا في الإسلام"[21].

قضية مآل معتنقي الأديان الأخرى) هل مآلهم إلى السعادة أم الشقاء؟ (هي من أكثر القضايا إيثارا للجدال في كتب العقائد في العصر الراهن .وذلك ناتج عن ارتباط المجتمعات الدينية بمواصفات الأديان التي ترمي إلى السعادة النهائية مما يثير خبراء الثيولوجيا الحديثة ويجذبهم إلى البحث في مآل المنكرين) الكفار .(ففكرة السعادة الأبدية من المعالم التي لا تنفك عن العقائد الدينية .ويترتب على ذلك ادعاء كل دين في كافة مراحله بأنه كفيل وضمين بهذه السعادة الأبدية، غير أننا وجدنا الأديان تتفاوت في مفاهيمها حول هذه السعادة الأبدية .فالإسلام مثلا من هذه الحيثية تخالف المسيحية، حيث أشار فريدريك م .ديني Frederick M. Dennyإلى أنه ليس في الإسلام قوة الخطاب في هذه القضية، لا في القرآن ولا في تعاليم الأجيال اللاحقة، فقوة الخطاب فيه ترتكز على الانقياد والاستسلام نحو الرب العلي الحكيم.[22]

وقضية المآل هذه تثير بعض الأسئلة، منها :ما موقف الإسلام نحو المنكرين) الكفار (للشهادتين؟ هل صور القرآن الإسلام بأنه السبيل الوحيد للوصول إلى تلك السعادة الأبدية؟ هل يمكن تفسير الانطباع السلبي نحو الكفار تفسيرا يلتمس لهم الأعذار حتى لا يكون كفرهم هو السبب الرئيسي لهجوم القرآن عليهم وإدانتهم؟ وقصارى القول :هل يمكن للكفار في نهاية المطاف أن يصلوا إلى السعادة الأبدية؟

فهذه الأسئلة المطروحة أجابت عليها بعض الآيات القرآنية، منها الآية الثانية والستون من سورة البقرة :{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} .

يرى محمد حسين فضل الله بأن مضمون هذه الآية واضح جلي .فإنها تؤكد على أن السعادة الأخروية ستفوز بها جميع الفئات الدينية المذكورة في الآية، وهم المؤمنون، واليهود، والنصارى، والصابئون، مع اختلاف مشاربهم الفكرية وألوان مفاهيمهم الدينية حول العقائد الإيمانية وهذه

[21] Mun'im Sirry, *Polemik KItab Suci: Tafsir Reformasi Atas Kritik Al-Qur`an Terhadap Agama Lain,* 1st ed. (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 2013).
[22] Sirry, *Polemik KItab Suci..*

الحياة، ويكفيهم شرط واحد ألا وهو الإيمان بالله واليوم الآخر مع القيام بالعمل الصالح .وأضاف فضل الله بأن تلك الآية لم تكن تنسخها الآية الخامسة والثمانون من سورة آل عمران :{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } .فمع أن ظاهر دلالة هذه الآية تعارض الآية السابقة، إلا أنه لا حاجة إلى ادعاء النسخ هنا .ذلك لأن المعني بالإسلام هنا هو الإسلام العام الشامل للرسالات السموية المذكورة في سورة البقرة الآية الثانية والستين .وليس المراد به الإسلام المتبادر في الاصطلاح المختص بالرسالة المحمدية .كما أومأت إلى ذلك الآية التاسعة عشر من سورة آل عمران وغيرها من الآيات التي تؤكد بأن الإسلام هي الملة الإبراهيمية)البقرة 131 :—132 ، والحج.(78 :

قد يتبادر في الذهن إشكال" إذا كان المفهوم من الآية الثانية والستين من سورة البقرة هو كما سبق تقريره فإنه قد يترتب على ذلك نزول رتبة الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن سبيلا وحيدا لنيل السعادة الأبدية؟ ."فأجاب فضل الله بأن هذه الآية حاولت أن تؤكد على العناصر الأساسية المشتركة بين الأديان واعتبرتها شروطا للحصول على ثواب الله ورضاه . وفي هذا الإطار، فالمعيار هو الهيكل الفكري العام والعمل الواقعي من قبل معتنقي الأديان .وأما الجزئيات الخارجة عن العناصر المذكورة فينبغي إرجاعها إلى تلك العناصر .فروح هذه الآية رد على فئة تزعم أنها الوحيدة التي تسير على سبيل الحق والسعادة، مع أن طبائعهم الفكرية وسلوكياتهم العملية بعيدة كل البعد عن أوصاف المحظوظين بالسعادة الأخروية .فهذه السعادة ليست قضية الأسماء والأشكال، بل هي قضية الأفكار والأعمال .فالآية تأتي على منوال الآية الثالثة والعشرين بعد المائة من سورة النساء[٢٣].

وعلى صعيد آخر، فسورة البقرة الآية 111 – 113 تصرح بأن السعادة الأخروية يتم نيلها بالأعمال الواقعية الجدية لا بالأماني الخيالية الهزلية .فالإسلام يرفض الهراء والأوهام الفارغة التي تحمل بعض الفئات البشرية على ادعاء الجنة مقصورة لهم يرثونها عن أسلافهم وأجدادهم بمجرد اعتناقهم دينا معينا أو بمجرد تكتلهم تحت راية معينة .فالإسلام يرفض هذه المزاعم الطائفية ويبني القضايا على الإيمان الصحيح والعمل الصالح.

[23] M.H Fadhlullah, *Min Wahy Al-Qur`an*, 2nd ed. (Beirut: Dâr al-Malâk, 1998); Abdullah Yusuf Ali, *The Glorious Qurán: Translation and Commentary* (Lahore: *Ida>rat al-Buhu>th al-'Ilmiyah wa al-Ifta` wa al-Da'wah wa al-Irsya>d*, 1975).

ومن خلال الآيات السابقة) البقرة 111 :– (113 لقد خطط الإسلام نهجا سليما إلى الجنة، وهو إسلام الوجه نحو الله والقيام بالأعمال الصالحة .ولم يكن هذا موقف الإسلام تجاه المسيحية واليهودية فحسب، بل هذا ينطبق أيضا على الطوائف الإسلامية .فمنهم الجهلاء الذين يظنون بأنه يكفيهم التصريح القولي بأنهم اعتنقوا الإسلام، أو تسموا بأسماء المسلمين فدخلوا بمجرد ذلك الجنة سالمين آمنين .فالبيان القرآني واضح جلي بأن ما شرعه الله في الجزاء والثواب والعقاب ينطبق على كافة عباده من دون تمييز ولا تفريق بين فئة وأخرى.

كما تحكي الآيات السابقة عن مزاعم اليهود الكاذبة بأنه لن يدخل الجنة إلا اليهود .ولم يبعد عنهم النصارى حيث ادعوا نفس الدعوى .وهذه كلها من المزاعم الكاذبة، فإنهم توقعوا ذلك من الله .فانطلاقا من هذه المزاعم أمر الله رسوله بأن يطالب منهم حجة لزعمهم الباطل .وإن أتوا بها وإلا فبان بطلان زعمهم .كما تدل الآيات على عدم جواز التقليد في الأمور المبدئية، لأن التقليد فيها لو كان جائزا لما طولبوا بالحجة .وتدل الآيات أيضا على جواز المناظرة والمباحثة والمحاجة في القضايا الدينية[24].

ومن النقاط المهمة التي تنطوي في الآيات الفكرة الصحيحة حول من يستحق دخول الجنة، وهو من أسلم وجهه لله وهو محسن .فهذا الذي ينبغي أن يكون أساسا لتوقع دخول الجنة . فالمستحقون دخول الجنة هم الذين أسلموا واستسلموا لله فكرة وعقيدة وعبادة، فساروا على النهج السوي إلى الله بأفكارهم وعقائدهم المطابقة للتعاليم الإلهية .ويعبدون ربهم وفق المعاني الصحيحة في عبادة الله فيخلصون له دون غيره.

فهؤلاء قوم يحققون الإسلام لا في حياتهم الفردية فحسب، بل يجسدون معالمه في معايشاتهم الاجتماعية العملية من خلال نشر الخير للجميع وفق الطاقات التي يمتلكونها .ولم يكونوا أنانيين بما لديهم من الطاقات والقدرات، لأنهم اعتبروها منة من الله التي ينبغي بذلها لصالح الجميع .كما أدركوا أن هذه المنة تصحبها تحمل المسؤولية والأمانة التي ينبغي تأديتها .فخلاصة القول إن انقيادهم التعبدي يؤدي إلى ظهور مآثرهم الاجتماعية .والسؤال المثير للغاية الآن :هل الذين ادعوا التفرد بالجنة لهم هذه المزايا فكرا وعقيدة وسلوكا اجتماعيا كما سبق عرضها؟[25].

ومن الآيات التي تؤكد على انفتاحيه الإسلام هي الآية الثامنة والأربعون من سورة المائدة:

[24] F.H Al-Thabarsi, *Majma' al-Bayan Fi Tafsir al-Quṛan*, 1st ed. (Beirut: Dar al-'Ulum, 2005); Muhammad 'Abduh, *Tafsīr Al-Manār*, 2nd ed. (Kairo: Dar al-Manar, 1947).
[25] Fadhlullah, *Min Wahy Al-Quṛan*...,

{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}

تضمنت هذه الآية خمس قضايا أساسية :أولا، هيمنة القرآن على الكتب المقدسة السابقة . فمحمد صلى الله عليه وسلم يأتي في نهاية سلاسل الرسالات خاتما لها فالكتاب الموحى إليه هو الكتاب الذي جمع ونسق عناصر الكتب السابقة .فالتشريع مثلا أخذه القرآن من التوراة، كما أخذ الجوانب الروحية الأخلاقية من الإنجيل .وهذا دليل على انفتاح القرآن وقبوله للحق من أي مصدر كان .فبوصفه مهيمنا يقر القرآن بالقيم الإيجابية المتبقية من الكتب السابقة ويحافظ عليها وينسق بينها لتصبح هيكلا مثاليا لبناء الإنسان الكامل.

ثانيا، لقد ألزم القرآن الرجوع إلى الحق في النزاع القضائي .فالرسول صلى الله عليه وسلم مأمور بالقضاء وفق القرآن لأنه يحتوي على معالم الكتب السموية السابقة .فاليهودي مثلا لن يستغرب القرار الذي قضى به الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه أتى به التوراة .كما يستلم النصراني لهذا القضاء لأنه نظير ما في الإنجيل .فالقضاء أمر جد خطير لا يخضع للمجاملة لأنه قضية الحقوق التي يجب تحقيقها ضد الباطل .فجميع الرسالات السموية تقر بذلك وأنه من وظائف كافة البشر.

ثالثا، إن كل نبي أرسل ومعه شرعة ومنهاج .فأصل الشرعة أو الشريعة الطريق إلى الماء وينتهي عنده .فهي في سياق الآية تعني الدين الشامل للتعاليم والنظم والواجبات التي لها غاية أسمى في تطهير الإنسان من الدنس والحقارة والعوج، فكأنها طريق إلى مصدر المعرفة التي تحرر الإنسان من دنائة الجهل والتخلف .وأما المنهاج فهو المسلك الواضح المؤدي إلى غرض أسمى في الدنيا والآخرة ألا وهو نيل السعادتين المادية والروحية.

رابعا :لم ترد جميع الأديان – مع اختلاف شرائعها – أن تكون سببا للعداوة والتفرق بين معتنقيها .فكل لا يريد أن يجعلهم مجتمعا متفردا مغلقا لا يخالط الآخرين .وإنما أراد أن يوحد بني آدم أينما كانوا في ظل الرسالة الإلهية الشاملة المحيطة بجميع مراحلها تحت مسمى الإسلام، وهو الاستسلام التام نحو الله .وكل مرحلة من مراحل الرسالة تحت توجيه وإرشاد نبي يجب أن يعكس جوهر الإسلام، لأنه كلمة الله التي لا بد من التمسك بها .ومن جانب آخر، هذه الرسائل المتواصلة

يجب أن تتخذ موقفا منفتحا فيما بينها، لأن اللاحقة تتم السابقة وهكذا .فعيسى عليه السلام مثلا يأتي متمما للمعالم الموسوية، كما يأتي محمد صلى الله عليه وسلم متمما لمكارم الأخلاق .وهكذا يأتي اللاحق متمما للسابق وفق التطورات الاجتماعية التي لا تتوقف .كما يأتي ناسخا لبعض ما أتى به سابقه خاصة الشرائع الخاصة المرتبطة بزمان معين وفي إطار مكان معين، ليتم تبديلها بالجديد المناسب للظروف الجديدة.

ولذا، لا حاجة إلى أن نقول إن رسالة ما تأتي ناسخة لرسالة سابقة، وإنما هي تكميل واستمرار لها .وأما النسخ فلم يقع على كافة مضمون الرسالة، ولكن على بعض الأحكام التشريعية فقط، كنسخ قبلة الصلاة في الإسلام من بيت المقدس إلى الكعبة .وقصارى القول، إن أي كتاب نزل لم يسقط ما سبقه من الكتب .فالإنجيل لم يسقط التوراة، كما أن القرآن لم يسقط الإنجيل والتوراة .بل أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالقضاء وفق شرائع اليهود والنصارى ما لم ينسخها القرآن .وهذا هو لب الإيمان الصحيح في الإسلام الذي يؤمن بجميع الرسل) البقرة (285 :وبكافة الكتب السماوية) آل عمران.(119 :

وقد أومأت إلى وجود هذا الخط الممتد الرابط الرسالات الآية الثانية والستون من سورة البقرة .وتشير هذه الآية إلى أن الإيمان بالله وباليوم الآخر والقيام بالعمل الصالح هي نقطة الالتقاء التي تربط بين الرسالات مع ما لكلٍّ من المميزات والتطورات .وهذا هو لب الإسلام في كافة مراحل الرسالات .ومن أجل ذلك ينبغي أن نتخذ موقفا منفتحا تجاه جميع صور الأعمال الإيجابية في ضوء أمر الله تعالى من خلال الرسالات المنزلة [٢٦].

خامسا، التعددية الدينية والتنافس في مجال الخيرات .ولو شاء الله لجمعنا في دين واحد نجتمع فيه تحت ظل الرسالة الختامية المحمدية الجامعة لمضامين الرسالات السابقة .ولو شاء الله لفعله بقدرته الجبارة التي لا تترك لنا حيلا ومفرا، ولكنه تعالى بحكمته امتحننا بهذه التعددية الممتدة المتواصلة عبر القرون حتى يتبين مدى وفاء معتنقي الأديان في الاستسلام نحوه، ومدى قصر إيمان بعضهم الذين يتدينون وفق عصبيتهم العمياء ويقفون موقفا سلبيا تجاه الرسل رسالاتهم السابقة.

[26] Majid, *Cendekiawan & Religiusitas Masyarakat…*; A.M Al-Maraghi, *Tafsir Al-Maraghi* (Kairo: Mathba'ah Musthafa al-Babi al-Halabi, 1946).

وما دامت هذه التعددية امتحانا منه عز وجل، فنحن مأمورون بالتنافس وفق معالم رسالاته والأديان التي ننتسب إليها للوصول إلى الدرجة العليا في الخيرات .والتفوق في أمور الخيرات هو الذي يقربنا إلى الله وإلى رضاه عندما رجعنا إليه يوم المعاد .فكل مثاب بما يستحق .فالذي يستقيم على الإيمان والعمل الصالح سينال الثواب وفق استقامته، والذي حاد وابتعد عن ذلك سيلاقي جزاءه[٢٧].

كما أن مرتضى مطهري قال إن الدين من المنظور الإسلامي واحد .وأما التفاوت في الأحكام التشريعية فذلك تفاوت جزئي ولم يكن تفاوتا أساسيا .ولم تكن الأديان إلا أشكال التطور على مستوى الأفراد والمجتمع .ولقد صرح القرآن بأن الدين واحد وإن اختلفت الأعصار والأزمان، ومن ثم لم يكن هناك أديان متنوعة من المنظور القرآني .فبالتالي لم يكن هناك سوى دين واحد، كما أن جميع الأنبياء لا يعلمون ولا يدعون إلا إلى دين واحد، على صراط واحد، لغرض واحد[٢٨].

كما رأى جلال الدين رحمت بأن آيات التعددية تدل على أن السعادة الأخروية يستحقها جميع طوائف الملة المختلفة من حيث الفكر والنظر تجاه العقيدة والحياة، بشرط تحقق قاعدة الإيمان بالله واليوم الآخر والقيام بالعمل الصالح.فهذه الآيات لم تبين أن جميع طوائف الملة على الحق، كما لم تبين أن كلها على حد سواء، بل الآيات تؤكد على سلامتهم ما داموا يؤمنون بالله، واليوم الآخر، ويعملون الصالحات[٢٩] .ويتلخص من تلك الآيات البنود التالية:

١) تختلف الأديان من حيث الأحكام التشريعية، والرؤية العقدية .فالتعددية لا تعني أن جميع الأديان سواء، بل هي تقر باختلافها.

٢) لم يشأ الله أن يكون الناس كافة على دين واحد، فظهور التعددية الدينية امتحان للبشر . وتبلور هذا الامتحان في تنافسهم على بذل الخير لصالح الإنسان.

٣) تؤول إلى الله تعالى جميع الأديان كلها من الإسلام والهندوسية والبوذية والمسيحية واليهودية . وأمر معتنقيها واختلافهم إلى الله تعالى، فليس للإنسان أن ينتزع هذه السلطة منه تعالى للقضاء على الاختلافات بين الأديان، بأية وسيلة كانت ولو بفتوى. [٣٠]

---

[27] Fadhlullah, *Min Wahy Al-Qur`an*.

[28] M Muthahhari, *Masyarakat dan Sejarah* terj. Arif Mulyadi. (Yogyakarta: Rausyan Fikr Insitute, 2015).

[29] Jalaluddin Rakhmat, *Islam dan Pluralisme: Akhlāq al-Qurān Menyikapi Perbedaan*, 1st ed. (Jakarta: PT Serambi Ilmu Semesta, 2006); M Muthahhari, *al-'Adl al-Ilāhi (Trans. Keadilan Ilahi: Asas Pandangan-Dunia Islam, Oleh Agus Efendi*, 2nd ed. (Bandung: Mizan Pustaka, 2009).

[30] Rakhmat, *Islam dan Pluralisme…*.

الصياغة الجديدة للعلاقة بين معتنقي الأديان

ثَمَّ أفكار يمكن اتخاذها أسسا لبناء الحوار السليم بين الأديان :أولا، أهمية مقاربة جديدية في دراسة) مقارنة (الأديان .وهي المقاربة الوصفية يتم من خلالها الوصف الشامل للجوانب التاريخية، والبنائية، والاعتقادية، وغيرها من العناصر دون عملية تقويم وتحكيم .فيعرض الجميع بغض النظر مما لها من الصواب والأخطاء .ثانيا، تمس الحاجة إلى وجود رؤية جديدة في أداء رسالة الدعوة .فأداء هذه الرسالة لا بد أن ينطلق من مبدأ اعتبار المجتمع كيانا إنسانيا، لا كما يتصوره الجماهير من أسلمة الأفراد أو تنصيرهم مثلا .ثالثا، هناك حاجة إلى الموقف المنفتح كأساس الحوار بين معتنقي الأديان .ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنه لا ينبغي غمض العين عن الطرف الآخر وتركهم بلا مبالاة، كما لا ينبغي إساءة الظن بهم وامتلاء القلب حقدا نحوهم، لأن هذا النمط من العلاقات لا يؤدي إلا إلى العداوة، وبالتالي النزاع والهلاك .فالبشر قد انطلقوا من مرحلة التحدث الفردي إلى مرحلة الحوار الجماعي، فكل من لا يبالي بالحوار سَيَؤُولُ أمرُه إلى اندراس[٣١].

رابعا، التأكيد على أهمية موقف انفتاحية الإسلام .كما أن الحوار بين الأديان ذات العائلة الواحدة من أمثال المسيحية والإسلام يحتلّ من الأهمية بمكان .ومما ينبغي بحثه في إطار هذا الحوار : بوادر الموقف المسيحي الإيجابي تجاه الإسلام، وتوقعات العلاقات بين الإسلام والمسيحية – خاصة في القرن الواحد والعشرين، ونقاط الالتقاء بينهما، والرؤية الجديدة في التبشير المسيحي .وعلى صعيد آخر لا بد من سحب دراسة الأديان من المجال العقدي الصِّرف إلى المجال الاجتماعي بما فيه من تطورات والقضايا والتحديات .وبالتالي، يتم عرض الأديان على القضايا الاجتماعية، من أمثال أزمة البيئة، والقضايا الإيكولوجية، واليوثانيجيا، وأخلاق التجارة، والحقوق الإنسانية، والمشروبات الكحولية، والإجهاض، والمخالفات الجنسية، وقدسية الدين، والموسيقى، وغيرها من القضايا [٣٢] .وذلك محاولة للفت نظر معتنقي الأديان من أن يقتصروا على المجال العقدي إلى مجال أوسع، وهو مجال اجتماعي لما له من القضايا الأوسع نطاقا والأشد تعقيدا .فمعتنقو الأديان إذا تحاوروا من منطلق عقدي جَرَّتْهم العصبية إلى التوترات والادعاءات .وهذا بخلاف ما إذا انطلقوا من القضايا الاجتماعية المشتركة، فيصيرون والحالة هذه متفقين على أهمية علاج تلك القضايا وإن اختلفوا في أساليب العلاج.

[31] Fadhlullah, *Min Wahy al-Qur`an*; H Yusufian, *Kalam Jadid, Pendekatan Baru Dalam Isu-Isu Agama*, 1st ed. (Jakarta: Sadra Press, 2014).
[32] Shihab, *Islam Inklusif*; Majid, *Cendekiawan & Religiusitas Masyarakat*...

وفيما يخص الحوار بين المسلمين والمسيحيين ثمة نقاط ينبغي اعتبارها .منها، أن لكل حوار تحديات وتوقعات تؤثر في تحقق نجاحه .فهناك عوائق تعرقل دون نجاح الحوار بين معتنقي الدينين:

أولا، العائق التاريخي من جراء النزاع والحرب بين المسلمين والمسيحيين) الغرب(، التي ينطفئ احتدامها حديثا .كما وقعت المعركة الصليبية والإبادة الجماعية في منطقة البوسينة والهرسك .إضافة إلى ذلك موقف ذي الوجهين الذي اتخذه الغرب تجاه قضية فلسطين .وهذه الظواهر تجعل المسلمين لا يواجهون عوائق ماضية فحسب بل يواجهون عوائق حاضرة مشاهدة بالعيان .وهذا الواقع المرير إن استمر فليس للحوار جدوى.

ثانيا، العائق التفسيري من قبل المسلمين والمسيحيين .وتبلور ذلك في عدم اعتراف البعض بسماوية دين الآخرين .مع أن الإسلام يقر بسماوية مصدري اليهودية والمسيحية، بل اعتبر ذلك من أركان الإيمان، بيد أن الإقرار لم يوجد من الطرفين الآخرين سوى الإقرار غير المباشر الصادر من مؤتمر الكنائس الثاني المنعقد عام.1964

ثالثا، العائق الفردي المتمثل في النزاع حول من يتحدث باسم الدين الذي يعتنقه .هذا العائق يكمن ويختفي في كثير من الأحيان، غير أنه اعتبر من العوائق الأساسية التي تعرقل دون نجاح المؤتمرات والدراسات التي تستهدف إلى تعزيز الحوار بين معتنقي الأديان والحضارات.

فالنشطاء في هذه الحوارات يواجهون هجوما من قبل طرفين داخلي وخارجي .فمن الداخل يأتي الهجوم من الذين يعارضون الحوار قائلين بأن هؤلاء النشطاء ضعفاء الإيمان يستسلمون للأعداء لأجل الشهرة الفردية على حساب الدين .وأما من الخارج فيتهمون بأنهم متجمدون رافضون للوسطية بمجرد تمسكهم بدينهم .فتناقضت الأوصاف حيث وصفوا باللبرالية من الداخل، واعتبروا من المتجمدين من الخارج .وبالإضافة إلى ذلك، نجد أن المسلمين الذين يظهرون التسامح تجاه غيرهم في عصورهم الزاهرة لم يلقوا نفس المعاملة من قبل غيرهم عندما كان المسلمون في عصر الضعف والتخلف [٣٣].

ومع ذلك، لا يزال هناك توقعات لتحقيق هذا الحوار، منها:

أولا، كل مسلم يؤمن بالأنبياء والمرسلين السابقين من أمثال إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .كما يؤمن بصحة مبدأ الرسالات السماوية .ثانيا، يرعى الإسلام جميع جوانب حياة الإنسان المادية والعقلية والروحية على التوازن بينها .كما يقدّم مسالك الحياة المتوازنة المتسقة الكاملة

[33] M al-Syahid, *al-Masihiyah wa al-Islam min al-Jiwar Ila al-Hiwar*, 1st ed. (Kairo: Dar al-Amin, 2001).

الشاملة للاعتقاد والأقوال والأعمال .فإنه لا يقر بكل ما يهدم هذه الأسس الإيمانية .ثالثا، يقر الإسلام بأن كل عمل هادف لا يؤدي إلى أي ضرر نحو فاعله أو غيره يعتبر من العبادة .وكل إنسان مسؤول بعمله، فإن لم يتعمد على الإثم، أو تعمد غير أنه تاب فيما بعدُ توبة نصوحا فرحمة الله وسعت كل شيء.

رابعا، يقدم الإسلام نظم الحياة الاجتماعية المتسقة .كما يقوم بالتنسيق الكامل بين المصالح العامة والمصالح الفردية، والدينية، والدنيوية .فيرفض الإسلام العلمانية رفضا تاما .وتعاليم القرآن التي طبقها المصطفى صلى الله عليه وسلم تدل على كمال تلك النظم .فكان صلى الله عليه وسلم نبيا مرسلا كما أنه رئيسا لأول دولة إسلامية أسست بالمدينة .وفيها وضع الدستور لتنظيم شؤون الدولة وأفصحت كتب التاريخ فيما بعد بتسميتها ميثاق المدينة.

خامسا، فرض الإسلام طلب العلم على كل مكلف قادر عليه، ولم يكن الإسلام معاديا للعلم .وأنصع البراهين على ذلك كون خمسة آيات أنزلت أول مرة من القرآن أمرت بالقراءة وبطلب العلم .كما أمضى خطوته إلى الأمام باعتبار أهل العلم ورثة للأنبياء .سادسا، موافقة الحقائق العلمية الحديثة لما في النصوص القرآنية المنزلة قبل أربعة عشر قرنا .وهذا مما يدعم التقدم الحضاري الذي وصل إليه المسلمون في عصورهم الذهبية .سابعا، لقد حقق الإسلام وجوده وقدرته على مواكبة ما تجدد من التطورات الاجتماعية التي لا حيلة للزمان عنها .فتجاوب معها بمرونته مع ما فيه من أصول الاستدلال الشرعي والموقف المثالي تجاه العقل البشري لأنه هو المناط للتكليف .فالعقل البشري يحتلّ الرتبة الثانية بعد الكتاب والسنة، لأن الاجتهاد بكافة مصادره وطرائقه يعتمد على العقل البشري.

ثامنا، الإسلام يضمن الحرية السياسية المتمثلة في حرية التعبير والمشاركة .وهذا الضمان من المعالم القرآنية المطبقة من خلال السنة النبوية وهدي الخلافة الراشدة .ولقد أرسى الإسلام بغرس مبادئ الشورى مما يعرف في المراجع الإسلامية بأهل الحل والعقد .تاسعا، موقف الإسلام المنفتح تجاه الثقافات والحضارات الوافدة .فالمسلمون عبر العصور يتفاعلون مع عناصر الثقافات للبلدان التي فتحوها، فيأخذون جوانب إيجابية ويتركون سلبياتها، دون خوف من ضياع الهوية الإسلامية وتلاشيها .عاشرا، للإسلام جهاز المناعة يحصنه من التأثيرات الخارجية السلبية التي تؤول إلى

تضعيف الهوية الإسلامية .وتستمر هذه الوظيفة للجهاز إلى أن تعود تلك التأثيرات إلى مسارها الآمن.

فالنقاط السابق ذكرها تمثل أهم العناصر الإيجابية للإسلام التي يمكن اتخاذها منطلقا قويا نحو تحقيق الحوار الهادف بين الإسلام والغرب في العصر الحاضر، كما يحدث في العصور الذهبية للإسلام التي تمتد عبر ثماني قرون[٣٤].

الخاتمة

هذا البحث يساهم مساهمة فكرية لرجال الدين لأنهم الذين قاموا بتوجيه أمتهم فيما يخص العلاقات بين معتنقي الأديان وكيف ينبغي بناؤها ورعايتها .كما أنه يفيد أيضا معتنقي الأديان حيث إنه قدم رؤية جديدة في جوهر دينهم، والقيم المشتركة بين الجميع التي تلتقي عندها الأديان، وأهمية إعادة التفسير للنصوص الدينية التي يدل ظاهرها على محاربة الآخرين .ففي اعتقاد الباحث أن مثل هذه المحاولة تساهم إلى حد كبير في بناء العلاقة السليمة المتوازنة العادلة بين معتنقي الأديان.

كما يرجو الباحث أن يصبح هذا البحث حافزا للأكاديميين والباحثين في مجال دراسات اجتماعية دينية على كتابة بحوث وتأليفات جدية متعمقة حول قضايا العلاقة بين معتنقي الأديان، سعيا إلى إيجاد صياغة هادفة نحو بناء العلاقات المؤدبة العادلة بين معتنقي الأديان .والرجاء كبير نحو بناء الرؤية الدينية التي تحاول في البحث عن النقاط المشتركة بين الأديان سعيا إلى اجتناب عناصر الاختلافات الجزئية التي تحول دون تحقيق التعايش السلمي بين معتنقي الأديان.

DAFTAR PUSTAKA

'Abduh, Muhammad. *Tafsir Al-Manar*. 2nd ed. Kairo: Dar al-Manar, 1947.

Affandy, Sa'dullah. *Menyoal Status Agama-Agama Pra-Islam: Kajian Tafsir al-Qur'an atas Keabsahan Agama Yahudi dan Nasrani Setelah Kedatangan Islam*. Bandung: Mizan Pustaka, 2015.

Baihaqi, A.H al-. *Al-Sunan al-Kubra*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiah, 2003.

Bukhari al-, M.I. *Al-Adab al-Mufrad*. 1st ed. Beirut: Dar al-Basya`ir al-Islamiah, 1989.

———. *Sahih Al-Bukhari*. 1st ed. Beirut: Dar Thuq al-Najat, 1422.

Ali, Abdullah Yusuf. *The Glorious Qurán: Translation and Commentary*. Lahore: Idarat al-Buhuts al-'Ilmiyah wa al-Ifta` wa al-Da'wah wa al-Irsyad., 1975.

Maraghi, A.M al-. *Tafsir Al-Maraghi*. Kairo: Mathba'ah Musthafa al-Babi al-Halabi, 1946.

[34] Syahid, *al-Masihiyah wa al-Islam...*

Qaradhawi, Y al-. *Fiqh Al-Jihad, Dirasah Muqaranah li Ahkamihi wa Falsafatihi fi D{a`u al-Qur`a>n wa al-Sunnah*. Kairo: Maktabah Wahbah, 2009.

Syahid, M al-. *Al-Masihiyah wa al-Islam min al-Jiwar ila al-Hiwar*. 1st ed. Kairo: Dar al-Amin, 2001.

Thabarsi, F.H al-. *Majma' al-Bayan Fi Tafsir al-Qur`an*. 1st ed. Beirut: Dar al-'Ulum, 2005.

Thaqqusy, M.S al-. *Tarikh Al-Hurub al-Shalibiyah*. Yordania: Dar al-Nafais, 2011.

Tirmidhi, A.M al-. *Al-Jami' al-Kabir*. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998.

Badruzaman, Abad. *Cerdas Membaca Zaman Berbekal Ulumul Qur`an, Pembacaan Baru atas Konsep Makiyyah-Madaniyyah dan Asbâb al-Muzûl*. Jakarta: Saadah Pustaka Mandiri, 2016.

Donner, Fred M. *Muhammad and the Believers: At the Origins of Islam*. Harvard University Press, 2010. https://doi.org/10.2307/j.ctvjf9w3h.

Fadhlullah, M.H. *Min Wahy Al-Qur`an*. 2nd ed. Beirut: Dâr al-Malâk, 1998.

Ghafur, Waryono Abdul. *Persaudaraan Agama-Agama: Millah Ibrahim Dalam Tafsir Al-Mizan*. Bandung: Mizan Pustaka, 2016. https://opac.perpusnas.go.id/DetailOpac.aspx?id=993484.

Ibn Hanbal, A.A. *Al-Musnad*. Beirut: Mu`assasah al-Risalah, 2001.

Maaluf, A. *Al-Hurub al-Shalibiyah Kama Ra`aha al-'Arab*. Beirut: Dar al-Farabi, 1998.

Majid, Nurcholish. *Cendekiawan & Religiusitas Masyarakat: Kolom-Kolom di Tabloid Tekad*. Jakarta: diterbitkan atas kerjasama tabloid Tekad dan Penerbit Paramadina, 1999.

———. *Pintu-pintu Menuju Tuhan*. Paramadina, 1994.

Masduqi, Irwan. *Berislam Secara Toleran: Teologi Kerukunan Umat Beragama*. Mizan, 2011.

Maulasa, Aisma, and M Gazali Rahman. "Inclusive Paradigm –Religion Pluralism On Al-Quran Perspective (QS. al-Baqarah (2): 136-137 & QS. Ali Imran (3): 64 Analysis)" 14, no. 2 (2014).

Muthahhari, M. *al-'Adl al-Ilahi (Trans. Keadilan Ilahi: Asas Pandangan-Dunia Islam, Oleh Agus Efendi*. 2nd ed. Bandung: Mizan Pustaka, 2009.

———. *Masyarakat dan Sejarah* terj. Arif Mulyadi. Yogyakarta: Rausyan Fikr Insitute, 2015.

Rahman, B.M. *Atas Nama Agama: Wacana Agama Dalam Dialog "Bebas" Konflik*. 1st ed. Bandung: Pustaka Hidayah, 1998.

Rakhmat, Jalaluddin. *Islam Dan Pluralisme: Akhlaq al-Quran Menyikapi Perbedaan*. 1st ed. Jakarta: PT Serambi Ilmu Semesta, 2006.

Saeed, Abdullah. *Al-Qur`an Abad 21: Tafsir Kontekstual* terj. Ervan Nurtawab. 1st ed. Bandung: Mizan Pustaka, 2016.

Saleh, Fauzan. *Kajian Filsafat tentang Keberadaan Tuhan dan Pluralisme Agama*. 1st ed. Kediri: STAIN Kediri Press, 2011.

Senay, Bülent. "Islam and Other Religions: Religious Diversity and Living Together". Thesis. Uludag Üniversity, n.d.

Shihab, Alwi. *Islam Inklusif: Menuju Sikap Terbuka dalam Beragama*. 4th ed. Bandung: Mizan, 1998.

Sirry, Mun'im. *Polemik KItab Suci: Tafsir Reformasi atas Kritik Al-Qur`an Terhadap Agama Lain*. 1st ed. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 2013.

Van Loon, H.W. *Sejarah Umat Manusia* terj. Reni Eta Sitepoe. Jakarta: PT Elex Media Komputindo, 2019.

Watt, W.M. *Muhammad at Medina*. United Kingdom: Oxford University Press, 1972.

Yusufian, H. *Kalam Jadid: Pendekatan Baru dalam Isu-Isu Agama*. 1st ed. Jakarta: Sadra Press, 2014.

Ziaulhaq, Muhammad. "Religious Diversity: An Islamic Perspective." *Islamic Studies* 49, no. 4 (2010): 493–519.